Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقِفْ على أثَرٍ مرّ الزمانُ به ... فكانَ أنبتَ من أطوادِه قِمما
واخفِض جناحَكَ فى الأرضِ التى حملت ... موسى رضيعًا وعيسى الطهرِ مُنفِطما
وأخرجَتْ حكمةَ الأجيالِ خالدةً ... وبيَّنتْ للعبادِ السيفَ والقَلما
هذا فضاءُ تُلُمّ الريح خاشعةً ... به ويمشى عليه الدهر مُحتشما

وقال من قصيدة له فى أبى الهول:

أَبا الهَوْلِ طالَ عليكَ العُصُرْ ... وبلِّغتَ فى الأرض أقصى العمرْ
فيالِدَةَ الدَّهرِ[1] لا الدَّهر شبَّ ... ولا أنت جاوزت حَدَّ الصِّغَر
إلامَ ركوبكَ مَتْنَ الرما ... لِ لِطَيِّ الأصيل وجَوْب السَّحَرْ
تُسافر منتقلا فى القرو ... ن فأيان تُلقى غُبار السفر؟
أبيْنكَ عَهْدٌ وبين الجبا ... لِ تزولان فى المَوْعِد المنتظَر[2]؟
أبا الهول أنتَ نديم الزما ... نِ نجيُّ الأوان سمير العُصُر
ظليلَ الحضارة فى الأوَّليـ ... ـن رَفيعَ البناء جليلَ الأثر

وختمها بقوله:

تحرَّكْ أبا الهَول هذا الزما ... ن تحرك مافيه حتى الحجر

وقال عن الأهرام من قصيدة له سنة ١٩٢٢:

قِفْ ناجِ أهرامَ الجلال ونادِ ... هل من بُناتك مجلس أو نادِ
نشكو ونفزع فيه بين عيونهم ... إن الأبوَّة مفزع الأولاد
ونبثُّهم عبثَ الهوى بتراثهم ... من كلِّ مُلْقٍ للهوى بقياد
ونبين كيف تفرقَ الأخوانُ فى ... وقت البَلاء تفرقَ الأضداد[3]
إن المغالط فى الحقيقة نفسهَ ... باغٍ على النفس الضعيفة عادِ

* * *

(١) أى ياأخا الدهر وقرينه فكأنه والدهر توأمان.
(٢) يوم القيامة.
(٣) يشير إلى الانقسام الذى حدث سنة ١٩٢١ بين سعد وعدلى وأنصارها وتصدعت بسببه الوحدة الوطنية.